رسالهٔ عبرة الفضلاء فی حل شبهة جذرالأصم

تألیف: شمس‌الدین محمد خفری
تصحیح: دکتراحد فرامرز قراملکی

مقدمهٔ مصحح:

شمس‌الدین محمد خفری (متوفای ۹۴۲/۹۵۷) در تحلیل *پارادوکس دروغگو* دو رسالهٔ مستقل پرداخته است. نخستین رسالهٔ وی، نوشتاری است مختصر که وی آن را به دو نام خوانده است: ***ضالّة الفضلاء و عبرة الفضلاء***. نام دوم در مآخذ و فهرستها شهرت یافته است.

وی با گزارش و نقد دیدگاه دوانی رسالهٔ خود را آغاز می‌کند و آن را تنها راه حلی می‌داند که به دستش رسیده است. خفری راه حل دوانی را با طرح چهار انتقاد مورد ارزیابی قرار می‌دهد. آنگاه خود در مقام گشودن معما سه راه حل را ارائه می‌دهد: پاسخ اول را مخدوش می‌انگارد و راه حل دوم را جواب اعلی، توصیف می‌کند و براساس آن رسالهٔ خود را ***ضالة الفضلاء*** می‌خواند. راه حل سوم را جواب ادق دانسته و براساس آن نوشتار خود را ***عبرةالفضلاء*** می‌نامد.

رسالهٔ عبرةالفضلاء را بر اساس سه نسخهٔ خطی به روش انتقادی تصحیح کرده‌ایم. ۱ـ نسخه خطی متعلق به کتابخانهٔ ***آیةالله نجفی مرعشی***، مجموعهٔ شمارهٔ ۷۰۳۶، دفتر ۳۸، برگ ۲۸۰ ر ـ ۲۸۰ پ (فهرست ج ۱۸، ص ۲۰۴). این نسخه راکه احتمالاً به سال ۱۰۴۱ کتابت شده است، با رمز (ن) نشان داده‌ایم. ۲ـ نسخهٔ خطی متعلق به کتابخانهٔ اهدایی **مشکوة** به کتابخانهٔ دانشگاه تهران (مجموعهٔ شمارهٔ ۱۰۳۵، دفتر یازدهم ص ۱۱۰ و ۱۱۱) است. این نسخه را ***بهاءالدین علی*** به خط شکسته تعلیق ریز با عنوانهای شنگرف نگاشته است. این نسخه را با علامت ***(م)*** نشان داده‌ایم.

۳ـ نسخهٔ متعلق به کتابخانهٔ آستان قدس رضوی، مجموعهٔ ۷۱۸۵ (نسخ ـ ۱۰۷۲ ق، لاهجان) این نسخهٔ را با علامت ***(آس)*** آورده‌ایم.

بسم‌الله الرحمن الرحیم[1]

عبرة الفضلاء فی حل شبهة جذر الأصم

[جواب الدوانی فی حل الشبهة]

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

قد أجاب حضرة الجلالیة المحمدیة جلّت إفاداته عن هذه الشبهة بأنّ: قول القائل «کل کلامی فی هذه الساعة کاذب» إنّما یکون صادقاً أو کاذباً إنْ لوکان خبراً. و لیس کذلک؛ إذْ حقیقة الخبر هوالحکایةُ عن النسبة الخارجیة إمّا علی الوجه المطابق و حینئذٍ یکون صادقاً و إمّا علی الوجه المخالف و حینئذٍ یکون کاذباً. فحیث ینتفی الحکایة عن النسبة الخارجیة، لاتحقق للخبر.[2] و قول القائل «کل کلامی فی هذه الساعة کاذب» إذا جُعل إشارة إلی نفس ذلك الکلام، لاتکون تلك النسبة التی هی مدلوله حکایةً عن نسبة خارجیة أصلاً و لم یشربها إلی خارج؛ فلایکون خبراً حقیقة. انتهی کلامه.[3]

۱- م: ـ بسم ... الرحیم ۲- آس: لایحقق الخبر.

۳- دوانی، *ملاجلال‌الدین*، نهایة الکلام فی حل شبهة کل کلامی کاذب، تصحیح *احد فرامرز قراملکی*، نامهٔ مفید، شمارهٔ ۵، بهار ۱۳۷۵، دارالعلم مفید، قم.

[*نقد جواب الدوانی*]

قلتُ [*اولاً*]: لاشبهة فی أنّ قول القائل «کل کلامی فی هذه الساعة کاذب» یحتمل الصدق و الکذب نظراً إلی نسبته. و کل ما یحتمل الصدق و الکذب نظراً إلی نسبته خبر. فقول القائل «کل کلامی فی هذه الساعة کاذب» خبر.

[*ثانیاً*] و أیضاً، لاخفاء أنّ هذا القول فرد من أفراد موضوعه الخارجیة و بینه و بین «کاذب» نسبة لامحاله فی نفس الامر إمّا بالایجاد أو بعدمه. فیکون مدلول هذا القول حکایة عن تلك النسبة الخارجیة. فقولُ هذا المجیب المحقق «إذا جعل إشارة إلی نفس ذلك الکلام، لایکون تلك النسبة التی هی مدلوله حکایة عن نسبة خارجیة أصلاً و لم یشر بها الی خارج» محالٌ.[1]

[*ثالثاً*] و أیضاً لما اعتبر فی تقریر الشبهة أنْ یقصد المتکلم بهذا الکلام الإخبارَ عمّا یصدر عنه فی تلك الساعة بالکذب، لاإنشاءَ الکذب؛ سقط هذا الجواب عن الاعتبار مطلقاً.

فإنْ قیل: هذا القصد لایتصور من المتکلم بهذا الکلام بالنسبة إلی هذا الکلام لأنّ حقیقة الإخبار المحاکاةُ عن امر واقعی. و محاکاة الشیء بنفسه غیرُ معقولٍ.

قلتُ: الإخبار إنّما هوالمحاکاة عن امر واقعی فی‌الازمنة الثلثة. فالإخبار فی القول المذکور إنّما هوالمحاکاة عن امر واقعی[2] فی الساعة التی وقع الکلام فیها. فهو محاکٍ[3] فی نفسه لانّه هوالواقع فی تلك الساعة. و محاکاة الشیء لنفسه معقول صحیح. کما إذا قال احد «کل ما هو کلامی فی هذه الساعة خبر فی الخارج أو مشعر علی[4] نطق[5] و تکلمی» ولم یقل کلاماً[6] غیر هذا الکلام فی تلك الساعة. فإنّ هذا الکلام محاکٍ فی نفسه بمحاکاة الشیء لنفسه معقول صحیح.

[*رابعاً*] و أیضاً، من هذا المثال، یعنی قول القائل «کل کلامی فی هذه الساعة خبر»، یعلم فساد الجواب المذکور، فإنّه خبر بالحقیقة مع أنّ فرد موضوعه منحصر فی نفسه. و کما أنّ ذلك الانحصار لایوجب أنْ لایکون خبراً، فکذلك انحصار[7] فرد موضوع قول القائل «کل کلامی فی هذه الساعة کاذب» فی الخارج فی نفسه لا[8] یخرجه عن کونه [خبراً].[9]

[*اجوبة المؤلف*]

فهذا ما وصل من الأجوبة فی حل تلك الشبهة. و الاولی أنْ یقال فی حلها:

[*الجواب الاول*] إنّ لتلك القضیة حیثیتین: أحدهما أنّه خبر و ثانیهما أنّه مخبر عنها. و کونها بالاعتبار الاول بأن سلب الکذب عنها بالاعتبار الثانی فلایلزم اجتماع النقیضین، و أنّه الصدق و الکذب. ولاتقریب فی‌الکذب مع سلب الکذب من حیثیة واحدة و هو اجتماع النقیضین.[10]

۱- م: ـ حل. ۲- م: ـ و محاکاة الشیء .... امر واقعی. ۳- م. آس: محال. ۴- م: عنی. ۵- م: لفظی.
۶- م: + فی. ۷- م و آس: ـ انحصار. ۸- آس: ـ لا. ۹- ن، م و آس: ـ خبراً.
۱۰- این پاسخ برگرفته از تحلیل سمرقندی در شرح *القسطاس* است. رجوع کنید به: شرح القسطاس، نسخهٔ خطی کتابخانهٔ مجلس سنا، شمارهٔ ۱۳۰۵۳، ص ۱۳۱-۱۳۳.

و فيه أيضاً نظر[1] و وجهه موكول إلى ناظرى هذه الرسالة. و إنْ اشتهيتَ إلى استماع الجواب الاعلى فاستمع لما أقول:

[الجواب الثانى] و هو أنّ الحكم فى القضية المذكورة إنّما هو على نفسها باعتبار أنّها يخبر عنها. فحصله أنّ هذه القضية كاذبة باعتبار أنها فرد لموضوعها. و كذب هذا المحصّل إنّما يكون بسلب[2] الكذب عن هذه القضية باعتبار أنّها فرد لموضوعها.

على أنّ هذا القيد، يعنى اعتبار أنّها فرد لموضوعها، قيدللمسلوب، يعنى الكذب، لاقيد للسلب.[3] فلايلزم من كذب هذه، سلب الكذب عنها؛ ليلزم اجتماع النقيضين.

فخلاصة هذا الجواب: أنّ هذه القضية باعتبار أنّها خبر عن نفسها كاذبة؛ لاباعتبار أنها مخبر عنها. لأنّه قد حكم فيها باعتبار أنّها مخبر عنها كاذبة. و هو بهذا الاعتبار لايكون صادقة و لاكاذبة، لأنّه ليس من شأنه الصدق و الكذب بهذا الاعتبار و إنّما كذبها باعتبار أنّها خبر. و هذاالكذب انّما يستلزم أن ثبوت الكذب لها باعتبار أنّها فرد لموضوعها منتفٍ. و لايلزم من ذلك الانتفاءِ انتفاء الكذب عنها؛ بل الكذب ثابت لها باعتبار أنّها خبر[4] متضمن للإخبار عن نفسه لاباعتبار أنّها مخبر عنها.[5]

فإن صار هذا الجواب مقبولاً عند العلماء فهو حقيق بأن يسمّى *ضالّة*[6] *الفضلاء* و إنْ زاد اشتهاك إلى استماع جواب ادقّ، فاستمع لما أقول:

[الجواب الثالث] و هو أنّ معنى الكذب أنْ لايكون الكلام مطابقاً لما فى نفس الامر، أى مع قطع النظر عن حكم العقل، و يكون من شأنه تلك المطابقة. فحصل قول القائل "كل كلامى فى هذه الساعة كاذب» أنّ هذا الكلام غير مطابق لما فى نفس الامر، يعنى مع قطع النظر عن حكم عليه بأنّه كاذب، و من شأنه المطابقة.[7] إذ انعدم[8] هذا، اخبرت أنّ هذه القضية كاذبة. و ثبوت الكذب لها إنّما هو باعتبار حكم العقل عليها بالكذب. و هذا الثبوت إنّما يكون بسلب[9] ثبوت الكذب، لاباعتبار العقل. على أن تكون قولنا «لاباعتبار حكم العقل» فيها للثبوت الذى هوالمسلوب لاقيد السلب. و ظاهر أنّ ثبوت الكذب لهذه القضية باعتبار حكم العقل مسلوباً عنها.

فخلاصة هذا الجواب أنّه قد حكم فى هذه القضية بأنّ الكذب ثابت لها لاباعتبار حكم العقل. و هذا الحكم يكون كاذباً بأنْ يكون ثبوت الكذب لها باعتبار حكم العقل مسلوباً باعتبار سلب هذا المجموع، أعنى مجموع ثبوت الكذب و كونه ليس باعتبار حكم العقل. و هذا الحكم يكون كاذباً بأن يكون ثبوت الكذب لها ليس باعتبار حكم العقل لالسلب الكذب عنها.

فإن صار هذا الجواب مقبولاً عندالعلماء، صار حقيقاً بأن يُسمّى *عبرةَ الفضلاء*.

تمتّ الرسالة الحفرية، رحمه الله عليه، بعون الله الملك الوهاب.[10] □

۱- م: نظر أيضا. ۲- م: بسبب. ۳- م، ن، آس: السلب. ۴- م: جزء.

۵- پاسخ دوم مؤلف از تحليل *تفتازانى* برگرفته شده است (*تفتازانى*، شرح المقاصد، عالم الكتب، بيروت، بى‌تا)، ج ۴، ص ۲۸۷، مؤلف در رسالهٔ حيرةالفضلاء به اين نكته اشاره كرده است (نسخهٔ خطى كتابخانه آيةالله نجفى مرعشى، قم، مجموعه شمارهٔ ۶۵۴۳، دفتر دهم، ۷۲ پ، ۷۳ ر).

۶- م: صاد. ۷- م: ـ فمحصل قول ... المطابقة: ـ م. ۸- م و ن: إذا تقدّم.

۹- م: سلب / ن بسبب. ۱۰- م: ـ الحفرية .... الوهاب.